والذي يغشاه عند الخوف اصفرار اللون **من حيث الاشتمال**
باللباس متعلق بشبه اي مدلول اللباس لان الكلام الوارد
على لفظ وارد على مدلوله الا القرينة كما زيد وكتبت زيد فانه
المجي للمدلول والكتابة للفظ اي شبه ما يغشى الانسان
باللباس بجامع اشتمال اللباس على لابسه واشتمال اثر الضرر
على صاحبه **ثم استعير له** اي لما يغشى الانسان **اسمه** اي اسم
ذلك المدلول واسم اللباس فاسم لاضافته بيانية اي اسم هو
اللباس نفسه استعير حيث ذكر اللباس اولا واراد به المدلول
واعاد عليه الضمير بمعنى اللفظ وبسبب هذا التقرير في التشبيه
يتعلق بالمعنى والاستعارة باللفظ **و** شبه ما يغشى الانسان
عند الجوع اي ما يدرك من اثر الضرر والالم باعتبار انه مدرك
من حيث الكراهية عند النفس **بالطعم** بالفم الشي المطعوم
وبالفتح ما يصل الى القوة الذائقة والمراد هنا الاول اذ المقصود
التشبيه بالشي المطعوم لا بصفته التي تصل الى الذائقة ولان
المحو وصفه بقوله **المر البشع** اي القبيح والصفة لا تقوم
بالصفة لئلا يلزم قيام المعنى بالمعنى اي شبهه بما يدرك
من الطعم حتى اوقع عليه الاذاقة تشبيها مضمرا في النفس
فتكون باثبات النون بتية اي الاية لتكون صالحة للمذاهب
الثلاثة واما قراته بالياء التحتية اي لفظ اللباس فلا يصلح
الا لمذهب السكاكي من ان المكنية لفظ المشبه المستعمل في
المشبه به لانها عند السلف لفظ المشبه به المحذوف وعند
الخطيب التشبيه المضمر في النفس **استعارة مصرحة**
نظرا الى التشبيه الاول وهو تشبيه ما يغشى الانسان
من اثر الضرر باللباس **و مكنية نظرا الى التشبيه الثاني** وهو
تشبيه ادراكه اثر الجوع والخوف بادراك الم المرارة **وتكون**

الاذاقة

١٢١

الاذاقة اي اثباتها او لفظ اذاق **تخييلا** على المذاهب المقررة في التخييل
وهذا ماخوذ من كلام الكشاف وتلوح اليه في كلام القوم
فيكون لفظ اذاق بمنزلة الاظفار للمنية فلا يكون ترشيحا
فهي استعارة مجردة حيث لم يقل فكساها الله لباس الجوع
لان الترشيح وان كان ابلغ لكن الادراك بالذوق يستلزم
الادراك باللمس من غير عكس فكان في الاذاقة اشعار بشدة
الاصابة بخلاف الكسوة وانما لم يقل طعم الجوع لانه وان ناسب
الاذاقة مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان ان الجوع والخوف
عم اثرهما جميع البدن عموم الملابس لا يقال المستعار له
هو ما يدرك عند الجوع من النحافة وراثة الهيئة واصفرار
اللون والاذاقة لا تناسب ذلك بل تناسب المستعار منه
وهو المطعوم المر فيكون ترشيحا لا تجريدا لانا نقول
المراد بالاذاقة اصابتها لذلك الامر الحادث الذي له اللباس كانه
قال فاصابها بلباس من الجوع والخوف والاذاقة جرت عندهم
مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد كما يقال ذاق
فلان البوس والضر وذاق العذاب ويجوز ان تكون اضافة
اللباس الى الجوع من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين
الماء اي جوع كاللباس والخوف انما هو في الاذاقة والمشتق
منه اذاق فتكون تبعية **و تحقيق** ذلك البيان الذي بينه المصنف
الاية لانه اجمل بعدم تعرضه للمذاهب **ان الاستعارة بالكناية**
ان كانت تشبيها مضمرا في النفس على مذهب الخطيب
فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا اي لا مانع
من ذكر المشبه فيها بلفظ مجازي **وان كانت** الاستعارة بالكناية
هي **المشبه به** اي لفظه **المرموز اليه** بذكر لازم المشبه به
اي اختلفوا هل يجوز بناء المجاز على المجاز او لا فان مشيا على

Copyright © King Saud University